

الرياضة والاستثمار

الاستثمار في الخيل!!!

حافظ المدلج

أعز مكان في الدنيا سرج سابح

وخير جليس في الزمان كتاب

بهذا البيت بدا الكاتب المقال الذي يذكره بالتمازج الذي يتمناه بين الرياضة والثقافة.. خصوصاً إذا ما ربطناه بالرياضة الفروسية، التي نعزز في بلادنا بالقفزات الهائلة التي تحققت فيها بجهد رجال مخلصين بذلوا الوقت والمال للنهوض بهذه الرياضة ذات التكاليف العالية التي لا تقارن بتكلفة أي نوع آخر من الرياضة. ولذا أكتب اليوم عن استثمار الفروسية لتحقيق عوائد لتلك التكاليف الباهظة.

ولعل الحقيقة الأولى تتمثل في أن رياضة الفروسية تحظى بإشراف هيئتين رفيعتي المستوى هما نادي الفروسية الذي ينعم بالرعاية الكريمة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، واتحاد الفروسية الذي يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن فيصل نائب الرئيس العام لرعاية الشباب. ولذلك فالفروسية على موعد مضمون - بإذن الله - مع المزيد من التقدم. وتلك هي الحقيقة الثانية حيث شهدت السنوات الأخيرة نجاحات يفخر بها كل سعودي تابع انتصاراتنا في ميادين السباق في أوروبا وأمريكا وفرح بميدالياتنا في حلبات قفز الحواجز في استراليا والشام وغيرها. أما الحقيقة التي أدت إلى كتابة هذا المقال فهي ارتفاع نفقات الخيل وقلة عائداتها في الفروسية السعودية.

لذا فالاستثمار هو الصهوة التي يجب أن نمتطيها في ميادين الخيل لنزيد من نسبة العائدات عند مقارنتها بالنفقات، والنجاح في هذا المضمار - بإذن الله - في ظل توفر الدعم المادي من قبل المهتمين بهذه الرياضة العربية الأصيلة. فالجميع يعرف أن الملايين تصرف على الخيل في شرائها وتدريبها ورعايتها.. كما تنفق مبالغ طائلة على تنظيم السباقات وبناء المنشآت ونقل الخيل للمشاركة في المسابقات الداخلية والخارجية. كل ذلك في مقابل العوائد المعنوية للانتصارات، ليبقى الخوف أن تتحول الفروسية إلى رياضة يمارسها القلة ويتابعها عدد أقل.

ولعل بداية التحول الاستثماري تكون بتحويل مسابقاتنا المحلية إلى البطولات العالمية يرصد لها جوائز بالملايين لنستقطب نجوم الفروسية من أقطاب العالم، فنجلب الأنظار لتلك البطولات مما يسهم في تسويق حقوق الرعاية والدعاية والنقل التلفزيوني وغيرها. إن المنطق ليؤكد بأننا أهل الفروسية لارتباطها بديننا وعروبتنا، كما ينطق التاريخ بأن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قد وحد الجزيرة على ظهور الخيل، ويشهد العالم بأسره بأن الخيل العربية هل السلالة الأعرق فتحظى بتقدير لا يناله الإنسان العربي في الوقت الحاضر. أليس في ذلك شافعاً لنا للبدء في التفكير الجاد في جعل سباق الخيل على كأس خادم الحرمين الشريفين من أهم السباقات على مستوى العالم؟ ألا ترون بأنه حري بنا أن ننظم أهم البطولات العالمية في فنون الفروسية؟

لقد فرح كل محب للفروسية بالبشرى التي زفها صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز بالتدشين التجريبي لمضمار سباقات الخيل في الجنادرية.. وهي فرصة لتحويل ذلك المضمار إلى بداية فعلية للاستثمار في رياضات الخيل بجميع أنواعها.. وعلى دروب الخير نلتقي،،،